ليث الصندوق

قصيدتان

ما قاله المغنّي

غنّيتُ للحبْ،
فزادت صحْبتي
وصار لي في كلّ غصنٍ طيرْ

* * *

غنّيتُ للحزن
فصارت شفتي حقلاً من الأشواك

* * *

غنّيتُ للشمس
وعاتبتُ على غيابها ليلاً
فأضرمتْ في هامتي النيران

* * *

غنّيتُ للصحاب بعدَ موتهم
فانبعثتْ أشباحُهم من موقدي في ليلةٍ باردة

* * *

غنّيتْ للحرب التي قد رافقتني يافعاً
وغادرَتْني وأنا أمشي على عكّاز
فحطّمت جرارها في غرفتي
مطلقةً كوماً من العقارب السوداء والأفاعي
ونفّخت في مقلتي دخانها
فلم أعدْ أُبصر من أجملِ ما في الكون
غيرَ الحطام

* * *

غنّيتُ للسلْم
ففي قلبي نَمتْ شجيرة
وأخرجت أغصانها
من فتحات الأنف والأذنين

* * *

غنّيتُ للسلم ضحى
وفي المساء امتلأتْ وسادتي
بسربِ طيرٍ قادم من فتحة البركان
فلم تزدْهُ السُحبُ السودُ إلاّ بياضاً

* * *

غنيتُ ـ بعد طعنةٍ ـ عن موطني
فصار للدموع في وجهي آلافٌ من العيون.

رجل وامرأة

هل يكفي رجلٌ وامرأة لحكاية حبٍ؟
بل يحتاجان إلى حسّادٍ
وفراش
وشتاء يتواطأ مع خمر الحبِّ
على رعشاتِ الجسديْن

* * *

هل يكفي رجلٌ وامرأة لحكاية حبٍّ؟
بل يحتاجان إلى نافذةٍ موصدةٍ
وستائر بيضٍ
وعطورٍ تقتادُ العشّاقَ من الأنف إلى العُري
وكؤوسٍ لحرائق آلاف الأمتار من الغابات

* * *

هل يكفي رجلٌ وامرأة لحكاية حب؟
بل يحتاجان إلى قمرٍ
يدهن بالنور الجسديْن،
وإلى نجمٍ يتسللُ للغرفة
كي يكشف سراً يتحرّك تحت لحاف،
وإلى شمسٍ
تُضرم في الأفرشة النار
لتوقظ من حلم اللّذة طيريْن،
وإلى جرس يقرع في الباب
إذا بلغا في القُبلة حداً لا يحتملُ التفريق.

بغداد